المايسترو

في كابينته الزجاجية المُكيّفة، يجلس على كرسيّه الفاخر الدوّار، بضغطةٍ على زرٍ من عدة أزرارٍ أمامه يُهدّئ من سرعة القطار أو يزيدها، يتفحص بعيونٍ باردةٍ نظرات الركاب المتأهبين للقفز إلى داخل عرباته، الممتلئة بمن سبقوهم، يغلق الأبواب الإلكترونية، وينطلق قاطعًا الطريق إلى المحطة التالية، لا يتوقف فيها رغم سخط الراغبين في مغادرة القطار، حيث لا يصله صياحهم، منشغلاً بالتشفي فيمن على رصيفها من أُناسٍ، تشتعل عيونهم غضبًا!

قبيل المحطة النهائية، يُبلغه هاتفيًا العديدُ من مراقبيه المنتشرين داخل المحطة وحولها، أنَّ هناك عبوةٌ ناسفةٌ زُرعت داخلها، ولم يتم تحديد مكانها بعد، فيُشعل سيجارته متطلعًا لحظة للظلام المُحيط بجانبيه، ويزيد من سرعة القطار متجاوزًا رصيفها.

* * *